بسم الله الرحمن الرحيم...

قال الله سبحان وتعالى في كتابه الكريم: "وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُواْ إِنَّا لِلّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعونَ"

صدق الله العلي العظيم.

يقال: "من عاشر قوماً أربعين يوماً صار منهم".. فكيف لو عاشرهم اعوام؟

أما بعد، فيبقى السؤال: "لماذا أنت؟" والجواب الحمدلله.. لماذا الشاب ذو القامة الطويلة والوجه البريء و والإبتسامة الطفولية؟ لماذا الصديق الذي زرع على وجه كل من يحيط به السعادة والفرح؟ لماذا الأخ الذي وثقنا به يوماً وحفرنا معه في مذكرة حياتنا أجمل الأيام؟ ويبقى الجواب الحمدلله...

بعد غيابك، سألنا نفسنا مراراً، لماذا قلت لنا يوماً ضاق صدري، أريد الرحيل والسفر؟ لماذا كنت تشعر بالخوف والإحباط من المستقبل؟ لماذا أردت وخصوصاً في الفترة الأخيرة كل شيء ليس بأوانه ولكن بسرعة؟ لماذا حلمت وتكلمت تكراراً بحفلة التخرج ونحن لا زلنا في السنة الدراسية الثانية؟ لأن يا أحبائي الله سبحان وتعالى إختار عبده الطاهر بمشاعره، الحنون بتصرفه، الخدوم لإخوانه، الصادق بكلامه، جامع الأصدقاء بتضامنه والطريف بمواقفه. ويبقى الجواب الحمدلله...

والأن يكفينا معاناة العودة مجدداً إلى الحياة في المكان الذي تشاركنا في كل ركن من أركانه أجمل الذكريات، ونحن نسمع صدى صوتك وضحكتك حولنا، وطيفك يلاحقنا في كل قاعة حيث رقصنا، غنينا، تعلمنا واجتزنا الاختبارات وامضينا ساعات وساعات.

أياماً طلبت منا المساعدة الصغيرة في الدروس، فعلمتنا أنت الدرس الأكبر في الحياة بغيابك... أياماً طلبت منا الدعاء لك قبل الامتحان، واليوم نطلب منك الدعاء لنا لنجتاز الامتحان الأكبر الذي أنت تفوقت به باستشهادك...

اعلم يا محمد أنه بغيابك غاب الفرح والسرور ولو ضحكنا... غاب النظر إلى المستقبل ولو درسنا... غابت الشمس ولو أشرقت كل صباح...

وفي الختام، رب أخٍ لم تلده أماً يا صديق الروح يا محمد... وهنيئاً لك الشهادة... رحم الله روحك الطيبة الطاهرة يا صديقي الغالي واللقاء في جنات النعيم إن شاء العزيز الكريم... سيطول الشوق والحنين ولن ننساك أبداً يا أغلى الأحباء...

شكراً